

كلمة البروفسور سليم دكّاش اليسوعيّ، رئيس جامعة القديس يوسف في بيروت، في الدورة الإفتتاحية للندوة الأولى المشتركة حول البحوث بين جامعة القديس يوسف والجامعة الأميركية في بيروت، في ١٩ كانون الثاني (يناير) ٢٠١٨، في قاعة محاضرات فرانسوا باسيل (CIS).

إنّه لمن دواعي سروري وفخري أن أرحب بكم اليوم في هذا الحرم الجامعيّ، حرم الإبتكار والرياضة، من أجل هذا اليوم العلميّ الذي يضمّ باحثين بارزين من الجامعة الأميركية في بيروت وجامعة القديس يوسف، من أجل حدثٍ يشهد على ما دأبنا منذ فترة طويلة أن نطلق عليه، مع أصدق الأمنيات، تسمية حوار قائم بين الجامعات عبر المعلّمين الباحثين، حول موضوع يتناول هذه المرّة المسائل الطبيّة الحيويّة والمسائل الهندسيّة. أقول حوار ولا أعني مجرد سلسلة من المحاضرات لأنّنا، من خلال الحوار وتبادل الكلمات والإصغاء، يمكننا بناء ثقافة علميّة رائعة ومشاريع بحث علميّة مشتركة.

أول من أمس، الرئيس الدكتور فضلو وأنا قمنا بتوقيع "مذكرة تفاهم". وقال الرئيس فضلو إنّّه لا ينبغي لنا أن نترك هذا الإتفاق كوثيقة جامدة وأنّ الأمر متروك لكم، حضرات السادة والسيدات الأساتذة، المعلّمين الباحثين، من أجل تنفيذه عمليّاً. في الواقع، نحن نعرف حقّ المعرفة أنّ الإتفاقات بين الجامعات تبقى حبراً على ورق إذا لم يكن يقتنع معلّمون من كلا الجانبين فيصبحوا شركاء في تنفيذ هذه الإتفاقيّات. تعكس هذه الندوة تلك الرغبة في العمل معاً والإنتاج معاً من أجل خير جامعتينا وخير مجتمعاتنا.

أصدقاءنا الأعزّاء، لقد كرّست مؤسّستنا نفسها، منذ تأسيسها، للبحث العلميّ في مختلف مجالاته، من التاريخ، إلى الدين، إلى الحياة الحيوانيّة والنباتيّة، إلى الآداب العربيّة والفرنسيّة، وعلم الأحياء والفيزياء، وعلم الآثار، وعلم الحفريّات وغيرها من التخصصات من جميع الأنواع. وقد تمّ تنفيذ هذا العمل من خلال فرق من المعلّمين الباحثين والموظّفين الإداريين والتقنيين والطلاب من جميع المستويات وجميع التطلّعات الذين يعيشون مغامرة مشتركة في تبادل المعرفة والمهارات والتعمّق

فيها. خلال كلِّ هذا التاريخ، كان الآباء اليسوعيّون حاضرين بقوة، والعديد من الأعمال الصادرة على مدى مئة سنة وأكثر تشهد على هذا الحضور. اليوم، إذا كان الوجود العلميّ لليسوعيين أكثر تواضعًا، من المؤكّد أنّهم سيبقون مصدر إلهام، ولأمد طويل.

أيّها الأصدقاء الأعزّاء،

في السنوات الأخيرة هذه، وعلى الرغم من حدود مواردنا، نقوم مع مستشفى أوتيل ديو دو فرانس، بتكريس المزيد من الوقت ومن الموارد البشريّة والطاقة للبحوث التي تُعتبَر في صميم مشروعنا الأكاديميّ ضمن التنشئة التي نوّقرها. تعزيز الأبحاث هذا هو نوع من الرهان الذي نحمله معًا. مع باحثين آخرين من جامعات أخرى، وخاصّة في فرنسا، واليوم مع زملائنا في الجامعة الأميركيّة في بيروت، أصبح من الممكن أكثر فأكثر تحقيق النجاح لهذا المشروع وتذوّق ثماره. إنّ المقاربات المتشعّبة التي ستناقشونها اليوم حول الصّحة والبيئة والمنتجات الغذائيّة والأمراض المزمنة تعيننا من عدّة نواحٍ كباحثين، وكمدريّين، وكمواطنين.

تشكّل هذه الندوة خطوة أولى ضروريّة وهامّة. إنّ نجاحها، وأنا واثق من أنّها ستشكّل نجاحًا باهرًا بالنسبة إلى أولئك واللّواتي قاموا (قمن) بإعدادها وتنشيطها، هذا النجاح سيمهّد الطريق للمزيد من العمل التضامنيّ في البحوث وتعدّد المقاربات بحسب الإختصاصات وما بين الإختصاصات. وسوف نعمل معًا وسوف ننجح معًا.